الجيش الهندي في عصر الدولة الخلجية[١]

(٦٨٩ :٧٢٠هـ/١٢٩٠: ١٣٢٠م)

د/ محمد سيد كامل

مدرس التاريخ الإسلامى

كلية الآداب – جامعة المنيا

المقدمة:

كان للجيش الإسلامي في بلاد الهند في فترة حكم الدولة الخلجية ما بين سنتي ٦٨٩: ٧٢٠هـ/١٢٩٠: ١٣٢٠م، وهي فترة قصيرة نسبياً ولا تتعدى الثلاثين عاماً، أهمية كبرى في سياسة الهند، إذ وقع على كاهل قادته أعباء جمة، من أهمها التصدي للفتن والثورات الداخلية، ومساندة أفراد الأسرة الحاكمة للوصول إلى العرش[٢]، والمحافظة على كيان الدولة ضد أعدائها الخارجيين، خاصة تقدم المغول على حدودها الشمالية[٣]، وتوسع الجيش في شرق دهلي والدكن[٤]، خاصة في عهد السلطان علاء الدين الخلجي[٥]، فقد شهد عهده أكبر حركات الفتوح في الهند، التي ضمت البنجاب والبنغال[٦]، والملتان[٧]، فشملت توسعاته منطقة الدكن بأكملها، وامتدت إلى الحدود الغربية حتى مدينة سومنات[٨]، وبذلك أطلق على نفسه لقب الإسكندر الثاني فاتح العالم[٩]، ويرجع ذلك إلى اغتراره بقوته، وامتلاء خزائنه بالأموال.[١٠]

بدأت الدولة الخلجية الحكم في الهند باعتلاء السلطان جلال الدين فيروزشاه العرش [١١]، بعد أن قاد الجيش الهندي ضد خسروشاه مغتصب العرش من آخر سلاطين المماليك معز الدين كيقباد المملوكي[١٢] ، حيث انتصر عليه في معركة عنيفة على أبواب مدينة بدوان[١٣]، وبذلك حكم فيروز شاه حتى مقتله ٦٩٥هـ/ ١٢٩٧م[١٤] على يد ابن أخيه المسمى علاء الدين حاكم إمارة كره[١٥].

ثم تلاه في الحكم السلطان علاء الدين، الذي حكم قرابة العشرين عاماً،

والذي نظم الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد، ووسع بجيشه حدود الدولة، واعتمد على عدد من القادة منهم نصرت خان والقائد ظفر خان[١٦] .

انتقل الحكم في الدولة الخلجية إلى قطب الدين مباركشاه[١٧]، الذي سار على سياسة مخالفة لسياسة أبيه علاء الدين، بأن عمل على تغيير نظام احتكار السلع وإصلاح الأحوال الاقتصادية والتشدد مع الأهالي[١٨]، ومن ثم تآمر عليه الوزير خسروخان باستمالة الجيش والتآمر ضده، وقاد الحرس الخاص الذي يقدر بنحو ألف فارس[١٩].نادى قادة الجيش والأمراء بخسروخان سلطاناً على البلاد، برغم أنه أحد الهنادكة، الذين يرجع أصلهم إلى هنود البنغال، ولقب بناصر الدين خسرو شاه، وخطب له بأمير المؤمنين[٢٠]، وبذلك زالت الدولة الخلجية من تاريخ الهند في بداية سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م.

عمل حكام الدولة الخلجية على تقوية عناصر الجيش ومده بالأسلحة والمعدات، فصارت حياة الجندية هي المسيطرة على مقاليد الحكم في البلاد مع ممارسة الفروسية والتدريبات العسكرية والاهتمام بالتوسعات في هضبة الدكن.

أولاً: دور الجيش في السياسية الداخلية واهتماماته:

لعب الجيش دوراً بارزاً في السياسة الداخلية للهند في عهد الدولة الخلجية، ووقع على كاهله مهمة حفظ الأمن والنظام، والعديد من الأعباء العسكرية التي أداها على أكمل وجه، ومن أهمها التصدي للفتن والثورات.

١- التصدي لثورات الهنود:

اهتم سلاطين الخلج بالجيش ورفع كفاءته القتالية إلى أعلى درجة ممكنة، ظهر ذلك بصورة واضحة في التصدي لثورات الهنود، والتي ظهرت في بداية حكم السلطان علاء الدين، الذي عمل على القضاء على فتنة راجات الهند، الذين عملوا على الاستقلال عن حكومة دهلي، مستغلين الاضطرابات الداخلية التي حدثت في أواخر حكم السلطان "جلال الدين فيروزشاه" ومصرعه، لذا عمل السلطان الجديد على تنظيم الجيش، وضمان طاعة القادة العسكريين وأعد جيشاً كبيراً لإخضاع "أركالي خان" أحد راجات الهند[٢١]، والذي عمل على الاستقلال بإقليم الملتان، وسار بنفسه على رأس هذا الجيش، لذا لم يستطع "أركالي خان" دفع خطرهم، بل تم القبض عليه وعلى إخوته وأقربائه، وعوقبوا أشد العقاب[٢٢]، وتم القضاء على تلك الثورة.

كذلك دفع الجيش الخلجي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي خطر قبائل المواتي الهندية عن أهالي العاصمة دهلي، الذين عملوا على قطع الطرق وترويع الأهالي، حيث وجه إليهم بعض وحدات من جيشه بعد أن زوده بالسلاح والعتاد والمؤن[٢٣]، وبذلك نجح الجيش في القضاء على فتنتهم، واستقرت الأحوال في البلاد، بفضل قوة هذا الجيش وحسن تنظيمه وإعداده.

وفي عهد السلطان "قطب الدين مباركشاه" ثارت فتنة عليه من قبل الهنود في الكجرات[٢٤]، فجهز جيشاً كبيراً تحت قيادة قائده "عين الملك ملتاني"، الذي استطاع خلال ثلاثة أشهر تطهير الكجرات من هؤلاء الثائرين، واستولى على ذهب كثير من راجات المنطقة الهنود، وفي الوقت نفسه سار السلطان بجيش آخر إلى الدكن بعد أن ترك "غلام بجه شاهين" نائباً عنه في حكم دهلي، ولما وصل إلى ديوكير[٢٥]، تعقب حاكمها المسمى "هربال" وقبض عليه، بل أمر بسلخ جلده وعلق رأسه على باب المدينة الرئيس[٢٦].

٢- درء الأخطار والمؤامرات الداخلية والتصدي لها:

من المهام التي تصدى لها الجيش الخلجي في عهد السلطان "جلال الدين فيروز شاه الخلجي"، المؤامرة التي دبرها "تاج الدين كوش" وبعض أمراء ونبلاء الدولة المملوكية[٢٧]، حيث عملوا على عزل السلطان الخلجي واغتياله، غير أن تفاصيل تلك المؤامرة وصلت إلى مسامع السلطان، ومن ثم ركب على رأس جيشه وحاصر المتآمرين، وأجهز عليهم[٢٨].

ومن المؤامرات التي حيكت ضد السلطان "جلال الدين"، وتدخل في فضها الجيش، المؤامرة التي دبرها المعارضون للحكم الخلجي في محاولة منهم لاغتيال السلطان، وهو ذاهب إلى الصلاة في مسجد دهلي الكبير، والتي رغب فيها المتآمرون في إعلاء شأن أحد الدراويش الذي أطلق عليه اسم "سيدي موله"، وكان يتصف بين الناس بالإنفاق ببذخ وحسن السيرة[٢٩]، لدرجة أن أحد أبناء السلطان جلال الدين نفسه أصبح من أتباعه[٣٠]، وبناء على ذلك فقد دبر المتآمرون مؤامراتهم بهدف خلع السلطان وإعلان "سيدي موله" خلفا عنه، إلا أن قادة الجيش أجبرتهم على الاعتراف بتفاصيل ذلك، وطعن القائد "بحري نام قلندري"، "سيدي موله، عده طعنات، وأمر سايس الفيله بدهثه تحت أقدامها[٣١].

٣- التصدي لولاة الأقاليم:

برز دور الجيش الخلجي في التصدي لحكام الأقاليم وولاتها الذين رغبوا في الاستقلال عن حكم السلاطين الخلجيين، وتمكن قادة الجيش من إعادة النظام والأمن للبلاد، ومن أبرز تلك المحاولات محاولة والي كره "جيجو"، الذي أعلن استقلاله عن حكومة دهلي، وبالغ في الأمر بأن نادي بنفسه سلطاناً وتلقب بلقب "مغيث الدين"، وأمر بضرب العملة باسمه، وذكر اسمه في خطبة الجمعة، مع الرغبة الأكيدة في الزحف على دهلي العاصمة لامتلاكها[٣٢]، وقد انضم إليه في ذلك صاحب مدينة "أوده" الملقب "بحاتم خان"، وعندما وصلت تلك الأخبار للسلطان جلال الدين الخلجي تحرك بجيشه لدفع خطر "جيجو" وأعوانه، وترك ابنه المسمى "خان خانان" نائباً عنه في الحكم، ووضع ابنه الأوسط المسمى "أركليخان" في مقدمة جيشه، ودارت المعركة التي انتهت بإنزال الهزيمة بجيجو وأعوانه، وأسر أكثر رجالاته[٣٣]، وعلى رأسهم جيجو، الذي أمر القائد "أركليخان" بحمله على ظهر جمل مكبلاً بالأغلال إلى دهلي، حيث أسر سجيناً إلى قلعة بالملتان في ظل حراسة مشددة[٣٤]، وعلى ذلك فبفضل الجيش وقوته والخطة التي رسمها السلطان عادت ولاية كره إلى نطاق الدولة الخلجية، وأمر السلطان جلال الدين بتولية صهره وابن أخيه علاء الدين حاكماً عليها[٣٥].

- ثانياً: النظام الحربي:

تعددت نظم الجيش وخططه وتقسيماته المختلفة ، فهناك القيادة العامة للجيوش تلك القيادة التي هيمنت على مقدرات الجنود وتحركاتهم، والتي ظهرت بصورة واضحة في الدولة الخلجية بهيمنة السلطان على قيادة جنوده في أغلب تحركات الجيوش وبالتالي فقد أعد جيشاً قوياً يدين بالولاء التام والطاعة للسلطان والدولة، فقد قسم الجيش إلى فرق كل منها تمارس نشاطاً معيناً من بينها الحرس السلطاني الذي يسمى Jandars، والذي يتبع السلطان مباشرة، والفريق الثاني المشاه والفرسان وهم عصب الجيش، والقسم الثالث يقوم بتزويد الجيش بالإمدادات والمؤن والمعدات الضرورية[٣٦]، أما بالنسبة للقيادة العامة للجيوش فقد اهتم الخلجيون بتلك النقطة بالذات، وكثيراً ما قاد السلطان جيشه بنفسه، فهو يعتبر القائد الأعلى للجيش والمحرك الأول له، وعلى سبيل المثال فقد خرج السلطان "جلال

الدين فيروزشاه" على رأس جيشه للتصدي لفتنة "أركالي خان"، وأنزل به الهزيمة، وذلك في سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م[٣٧].

والشيء اللافت للنظر في شأن القيادة العامة للجيوش الخلجية أن القيادة العامة تركزت في معظم الأحيان في يد الأسرة الحاكمة أو في يد السلطان نفسه، حيث أسند السلطان "جلال الدين فيروزشاه" قيادة جيشه لابن أخيه "علاء الدين" وذلك في سنة ٦٩٣هـ/١٢٥٤م[٣٨].

وفضلا عن ذلك قام سلاطين الخلج خاصة السلطان "علاء الدين الخلجي" بإسناد قيادة جيوشه إلى عدد بارز من القواد، مثل القائد "ألغ خان" والقائد "ظفر خان"، خاصة في أثناء قتال المغول، وذلك في العام الثاني لجلوسه على عرش البلاد[٣٩].

هذا وقد قاد السلطان جلال الدين في سنة ٦٩١هـ/١٢٩٣م جيشه ضد المغول المهاجمين لشمال الهند في الهندوستان، حيث وقعت معركة حامية أجبر فيها الجيش الخلجي المغول على طلب الصلح، وتبودلت التحف والهدايا بين الطرفين[٤٠].

أما في عهد السلطان "علاء الدين الخلجي" فقد خرج السلطان على رأس عدة جيوش حربية، لتأديب وصد أعدائه، منها في سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٦م تجاه إقليم الملتان، حتى استرده إلى حوزته من جديد، وذلك عندما ثار حاكمها "أركالي خان"، في الملتان واستقل بها، فأخضع السلطان هذا الثائر، وقبض عليه وعلى أقاربه، وأمر بمصادرة أمواله، وأمتعته ونكل به أشد تنكيل[٤١]. كما خرج السلطان على رأس جيشه للقضاء على فتنة حاكم "ديوكير"، الذي سيطر على تلك المنطقة ودانت له الرعية بالولاء والطاعة، ولكن لحسن قيادة السلطان وتأييد قادة الجيش والأمراء له، وقعت المدينة في يده، واستولى على نواحيها، وغنم من الذهب والفضة والجواهر والأمتعة الكثير[٤٢].

ومن قواد علاء الدين البارزين في قيادة الجيش، القائد نصرت خان، الذي عمل هو والقائد ألغ خان على مهاجمة الكجرات بجيش جرار، وأجبر حاكم "نهرواله" المسمى "راي كرن" على الاستسلام، وسبوا نساؤه وخزائنه وأفياله[٤٣]، كذلك كان أكبر عون للسلطان في حروبه قائده "غازي تغلق" الذي وقف إلى جانبه

في حربه ضد المغول في سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٤م(٤٤).

وفي نهاية عهد السلطان "علاء الدين" ظهر قائد مميز للجيش الخلجي، وهو القائد "ملك نايب كافور"، الذي امتاز بالكفاءة العالية والمقدرة على تسيير شئون الجيش، وانتصر في سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م على حاكم "أرنكل"(٤٥) المسمى "رودريو"، هذا القائد الذي حقق انتصاراً كبيراً حتى أجبر هذا الحاكم على طلب الصلح، ومن ثم قرر عليه إرسال جزية سنوية وهدايا لائقة بالسلطان. وبذلك نال القائد "ملك نايب كافور"، التأييد من السلطان، وأنعم عليه بأنواع شتى من الإنعامات السلطانية(٤٦). كذلك قاد هذا القائد في سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م الجيش الخلجي ضد حاكم لاهور المسمى "رامديو"، وقد تمكن هذا القائد من تخريب معابد الأصنام، والاستيلاء على اثني عشر فيلاً وعشرين ألف من الجياد، وعدد كبير من صناديق الجواهر واللؤلؤ(٤٧).

ونظراً لأهمية قيادة الجيوش، فإن بعض السلاطين كانوا يعهدون بها إلى أبنائهم في حالة عدم خروجه هم بأنفسهم، من ذلك أن السلطان "علاء الدين الخلجي" من ذلك أسند إلى ابنه "عين الملك شهاب القيادة العامة للجيش المتجه إلى مالوه، الذي رجع إلى دهلى محملاً بالغنائم والأسلاب(٤٨).

وعلى ذلك يتضح مدى العناية التي أولاها سلاطين الخلج لقيادة جيوشهم، ووضع قواعد وأسس للسير عليها، ومدى اهتمام هؤلاء القادة برفع رايات النصر على أعدائهم وخدمة مصالح الدولة.

وقد قسم الجيش الخلجي إلى عدة فرق على النظام التركي، فهي تشمل على قائد يرأس عشرة فرسان مجهزين بالخيول والأسلحة ويسمى Sakhil، وقائد يرأس مائة فارس ويسمى Spahalar، وأمير يرأس ألف فارس، والملك يرأس عشرة آلاف فارس، والخان وهو الذي يرأس مائة ألف من الجند. (٤٩)

الخطط العسكرية:

أما عن الخطط العسكرية في الجيش الخلجي، فقد اتبع سلاطينهم في الحروب الداخلية أو الخارجية عدة خطط، يأتي في مقدمتها إفقاد العدو أي مميزات عسكرية يعتمد عليها، فعلى سبيل المثال فإن الثوار الهنود اعتمدوا على الغابات الاستوائية للاختفاء داخلها، كما أدت خبرة الهنود بمسالكها إلى صعوبة القضاء

عليهم، لذا كان الخلجيون يأمرون قواد الجيوش بإزالة هذه الغابات تماماً(٥٠)، فقام الجند بحرق أجزاء كثيرة منها، حتى انكشفت مواقع الثوار، وسقط أغلبهم في أيدي الجيش(٥١)، وزيادة في عدم تجميع الثوار مرة أخرى، فقد وضعت نقاط حراسة مشددة على أطراف تلك الغابات. هذا ومن الخطط التي وضعها السلطان "علاء الدين الخلجي" أن يكون هناك ربط واتصالات بينه وبين جيشه عن طريق الرسائل والخطابات الدائمة، لذا كان يضع في كل عدة فراسخ على الطريق منزل به جواد يسمى "يام"، وفي كل مرحلة كان يترك رجلاً سريع العدو يسمى بلغة الهند "بايك"، وكان يعين في كل قصبة أو مدينة على الطريق "كاتباً"، لكي يرسل الوقائع يومياً- أي كتابة تقارير- إلى السلطان(٥٢).

لقد جرت العادة في بداية المعارك أن يرسل الجيش فرقاً استطلاعية لاختبار قوة العدو وحشد قواته وإحصاء أعدادها، حتى تستطيع القوات الزاحفة دراسة أحوال جيش عدوه، وكشف نقاط الضعف في صفوفهم، واستغلال هذه النقاط والاستفادة منها في صالح جيوشهم، فقد أمر السلطان "جلال الدين الخلجي" باستطلاع قوة عدوه على مدينة رنتهبور قبل بداية الاشتباك، ونتج عن معلومات القوة الاستطلاعية وأخبارها أن هجم السلطان على مدينة "غين Jhain" أولاً قبل الهدف الأساسي لمسيرة الجيش وهي فتح رنتهبور، وذلك حتى لا يقع الجيش بين حجرى الرحي أو يهاجم من الخلف في أثناء الحصار(٥٣).

وعلى ذلك نستطيع أن نقول إن من خطط الجيش ووسائله في الحرب استطلاع تحركات العدو ومراكز قوته ونقاط ضعفه، من هنا اهتم الخلجيون بنظام التجسس على العدو، ونقل الأخبار عن طريقهم، وقد كان للجواسيس في الهند مكانة كبيرة في صفوف الجيش، لدرجة أن السلاطين كانوا يجزلون لهم العطايا، وعين لهم قائداً عاماً للتخطيط لهم ودراسة معلوماتهم، وفي المقابل كان يعاقب الجاسوس الذي يفشل في مهمته أو في كتابة التقارير الصادرة عنه(٥٤)، وقد ظهر دور قائد الجواسيس بصورة واضحة في التجسس على قبائل المواتي الهندية- وهي قبائل كثيرة الفتن والاضطرابات- فعرف أماكن تواجدهم داخل الغابات، مما سهل على السلطان مهمة القضاء عليهم(٥٥)، ولم يكن سلاطين الخلج أول من اهتم بالجواسيس في جيوشهم، بل سبقهم إلى ذلك سلاطين المماليك حيث أطلقوا عليهم لقب المنهبين(٥٦).

هذا وقد كان الاهتمام بالجواسيس على درجة كبيرة من الأهمية حيث استخدموا في بعض الأحيان التجسس على القواد ورجالات دولته، وذلك ليطلع على أحوالهم، مع إعطاء الاهتمام الأكبر لهم منذ شرائهم كمماليك صغار وتربيتهم، ثم إقرار القوانين التي تمنع معاقبتهم أو ضربهم من أسيادهم الجدد، ليكونوا عيوناً له ويطالعونه بأحوالهم(٥٧).

كذلك كان السلطان يخطط ويوهم عدوه بالانسحاب والتراجع للخلف، ثم ما يلبث أن يهجم في حملة خاطفة، تكلف عدوه الكثير، وكان من أهم أساليب الجيش وخططه العسكرية استخدام الأعمال الدبلوماسية بإرسال الرسائل قبل بداية المواجهة العسكرية مع العدد(٥٨)، ومن هنا نرى أن المكاتبات كانت سمة بارزة من سمات خطط السلطان الحربية(٥٩)، وخير دليل على ذلك مراسلاته مع "رودريو" حاكم أونكل في سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م، عندما وجه القائد "ملك نائب كافور"، على رأس جيشه الجرار حيث أوصاه السلطان بالمكاتبة للحاكم قبل بدأ الحرب، فإن انصاع إلى ذلك، فعليه تقديم الهدايا والاتفاق على الجزية السنوية(٦٠).

استخدم الخلجيون الخطط المبتكرة في حروبهم، منها تقسيم جيوشهم إلى عدة مجموعات، على أن تقوم المجموعات كلها بالهجوم في وقت واحد، مما يؤدي إلى تشتيت انتباه قوات العدو وعدم تركيزها في جهة واحدة، وقد ظهر ذلك بوضوح في عهد السلطان "علاء الدين" في سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م أثناء محاصرة قواته لحصني رنتنهبور وجهاين، فقد قسم جيشه إلى قسمين، سار قائده "ألغ خان" على رأس قسم، وعلى رأس القسم الآخر سار السلطان نفسه، مما ترتب عليه سرعة سقوط حصن رنتنهبور في يد جيش السلطان والقبض على ابن حاكم الحصن المسمى "هميو دايوا"، كذلك استولى القائد "ألغ خان" على حصن "جهاين" وما جاورها من القلاع، مثل جبتور، التي أطلق عليها السلطان اسم "خضر أباد"- أي مدينة خضر- تيمنا باسم ابنه وولي عهده خضر خان(٦١).

هذا وقد اعتمد السلطان "جلال الدين فيروز شاه" على تقسيم جيشه إلى قسمين في حربه ضد ابن أخيه وصهره "علاء الدين" والى أقليم "كره"، حيث سار على رأس ألف فارس عن طريق البحر، وباقي الجيش تحت قيادة "أحمد جب" عن طريق البر، ولكن نتيجة لاستخدام "علاء الدين" الخديعة والحيلة فقد انتصر على

عمه في تلك المواجهة على نهر الجانج[٦٢]. هذا وقد نتج عن تقسيم الجيش إلى ميمنة وميسرة إنزال الهزيمة بالجيش الخلجي أمام فلول المغول في عهد السلطان "علاء الدين الخلجي"، وذلك في السنة الثانية لحكمه للخلجيين، فقد هاجم المغول بقيادة "قتلغ خواجة بن داود" الذين عبروا نهر السند في عدة آلاف، وبالتالي أعد السلطان جيشه وخرج من دهلي بعد أن عين عليها كوتوال المدينة للمحافظة على الخزائن وحراسة الحريم، وقد وضع السلطان على ميمنة جيشه القائد "ظفر خان"، وعلى ميسرة الجيش "ألغ خان"، ولكن بسبب العداء بين القائدين فقد تقدم "ظفر خان" وحيداً لمهاجمة المغول، مما ترتب عليه خروج كمين في الطريق وحاصروه وأصابوا جواده، وأمطروه بالسهام حتى قتلوه[٦٣].

استخدام الفيلة في الجيش:

اعتني سلاطين الخلجيين بفنون القتال الحربية والتشكيلات العسكرية، التي كانت معروفة قبل عهدهم، والتي أضافوا إليها بعض التنظيمات الجديدة، ومن أهمها استخدام الفيلة في جيوشهم، ومن الملاحظ أن السلطان نفسه كان يركب على أكبر فيل في الجيش على عادة ملوك الهند قديماً، وأن يقف الحاكم في القلب وحوله الأئمة والعلماء والرماة أمامه وخلفه، ويوضع في مقدمة الجيوش الفيلة في الصف الأول، وهذا دليل على رفع المكانة الشخصية لهم، وقد اعتبر سلاطين الهند أن امتلاك أحد من الرعية فيلاً ضرباً من المقارنة بالحكام، حيث يستوجب قتله، مثلما حدث من السلطان معز الدين بهرامشاه الذي أمر بقتل قاضيه "اختيار الدين" لذلك[٦٤]. هذا إلى جانب مجموعة من الأبراج بها منافذ لرمي النشاب، وقوارير النفط، وأمام الفيلة العبيد المشاه، حيث يسحبون حبال الفيلة من الميمنة والميسرة[٦٥].

وتمثل الفيلة في بلاد الهند عماد الجيش بجانب الجنود، وكان أكثر راكبيها بالإضافة إلى السلطان كبار القادة وأبناء السلاطين والأمراء[٦٦]. هذا وقد أدخلت بعض التعديلات على لباس الفيلة حتى يستفيد الجيش منها أعلى استفادة، فأضيفت إليها من الجانبين قطع الحديد تثبت في جلود في جوانبها، وكان الهدف منها اختراق الجيش المقابل، وقتل أكبر عدد من أفراده[٦٧].

ويعتبر السلطان محمود الغزنوي هو أول سلطان مسلم استخدم الفيلة في

فتوحاته لبلاد الهند(٦٨). وفي عهد الدولة الخلجية كانت الفيلة والجياد(٦٩) من أهم وسائل القتال، كما كانت تمثل غنيمة كبيرة في الحروب، حيث كان سقوطها في أيدي الجيش بمثابة انتصار كبير، وقد استولى علاء الدين الخلجي من "رامديو" حاكم ديوكير على واحد وثلاثين فيلاً وعدداً من الجياد والذهب والجواهر واللؤلؤ والأقمشة والأمتعة(٧٠). ومن أكثر المغانم التي استولى عليها جيش السلطان "علاء الدين" في سنة ٧١١هـ/١٣١١م الفيلة التي وقعت في أيديهم وقدر عددها بثلاثمائة واثني عشر فيلاً، وعشرين ألفا من الجياد وتسع وستين ألف صندوق من الذهب وصناديق جواهر ولؤلؤ، والتي نقلها قائده "ملك نائب كافور" إلى العاصمة دهلي، فسُر السلطان بهذه الغنائم، وأنعم ببعض منها على كبار الأمراء القادة(٧١).

وعلى ذلك فإن الفيلة استخدمت كسلاح في الحرب، هذا إلى جانب استخدامها في معاقبة الخارجين أو الأسرى، فقد كان السلطان يأمر بإعدام أسراه تحت أقدامها، حيث يتم إلقاء الرجال أمام الفيلة فيتم سحقهم تحت أقدامها، مثلما أمر "علاء الدين الخلجي" بإحضار أسرى الحرب المغولي الذين أنزلت بهم الهزيمة أمام بوابة "بدوان"، وأمر بإلقائهم تحت أقدام الفيلة(٧٢).

ومن اللافت للنظر أن سلاطين الهند في عهد الخلجيين كانوا حريصين على امتلاك أكبر عدد من الفيلة، لذا كان حكام الأقاليم يعملون على إرسالها في المناسبات كهدية أو كضريبة وبالتالي فهي تظهر مدى ولائهم وطاعتهم للسلطان، فعلى سبيل المثال قدم "خواجة حاجي" هدية للسلطان علاء الدين عبارة عن سبعة عشر فيلاً مع رسالة وبذلك نال الإنعام السلطاني(٧٣)، فوهبه هدية عبارة عن جتر وألف تنكه(٧٤).

ومن الجدير بالذكر فإن الغنائم في الحرب كانت من ضن الأسباب التي تؤدي إلى تأليب حكام الأقاليم التابعة لسلطنة الخلج على حكامهم، مثلما حدث عندما استولى حاكم مدينة كره على أربعين فيلاً وعدة آلاف من الجياد، وأدى ذلك إلى خروج السلطان جلال الدين فيروزشاه إليه في محاولة لاستعادة الغنائم، وبالتالي إلى إعلان الحرب، وقتله والاستيلاء على سلطنته. (٧٥)

وقد جرت العادة بين سلاطين الهند على وضع الجتر على الرأس، وهو مظلة تقي صاحبها حرارة الشمس، وقد أصبحت رسما من رسوم الدولة، وشارة من

شارات السلطان ففي معركة رنتنهبور أذيع خبر أن السلطان "علاء الدين الخلجي" قتل نتيجة لإصابته بسهم قاتل على يد ابن أخيه "اكتخان" ومن معه من المغول الجديد، ولكن عندما رفع الجتر على رأسه- أسرع غالبية الجيش إليه، والتفوا حوله من جديد، حتى قيل إنه عندما ركب السلطان وأسرع إلى خيمته فإن كل فارس رآه في الطريق التحق به، وبذلك اجتمع حوله خمسمائة فارس، مما أدي إلى اضطراب صفوف "اكتخان"، وانقض رجاله من حوله، وبالتالي فر عن طريق أفغانبور. وبذلك أرسل السلطان بعض رجاله وعلى رأسهم "ملك نصير الدين نورخان" لتعقبه، فقبض عليه وقطع رأسه، فطيف بها في وسط الجيش(٧٦)، ومن هنا نرى أن المظلة السلطانية كشارة من شارات الحكم كانت سبباً في تجميع جيش "علاء الدين" مرة أخرى من حوله، وسبباً في معرفة أنه حي يرزق، وأنه لم يقتل في تلك المؤامرة التي دبرها صاحب بلاطه وابن أخيه المدعو "اكتخان".

أما عن أشهر الأسلحة والمعدات الحربية التي استعان بها سلاطين الخلج في جيوشهم، فكانت الأسلحة التقليدية المعتادة في حروب تلك الفترة، ويأتي في مقدمتها السيوف والرماح والنشاب والسهام، بالإضافة إلى الأسلحة الوقائية، مثل الخوذة والدروع، وفي حالة الحصار فإن من الضروري توفير معدات كالمنجيق والنفط وغيرها(٧٧)، فالجندي وحصانه موضع رعاية مع تزويده بالوسائل الحمائية، مثل: الدروع والخوذة وسيفين بالإضافة إلى الأسهم والأقواس وبلط المعارك(٧٨).

وقد اهتم سلاطين الخلج خاصة السلطان "علاء الدين" بتجهيز جيوشهم بالآلات الحربية، وسخر كل موارد البلاد الاقتصادية أو معظمها لتوفير آلات وتموين الغذاء للجنود، هذا إلى جانب تجديد القلاع والحصون والاهتمام بحفر الخنادق، خاصة في حربه ضد المغول، فكان ينبغي تحصين وأحكام القلاع التي تقع في مواجهتهم، مثل ديبالبور والملتان وسامانه(٧٩)، حيث استغل الخلجيون طبيعة البلاد واهتمام الأهالي منذ القدم بتشييد القلاع والحصون في الاستفادة منها في حروبهم، وذلك نظراً لكثرة تلك الحروب، وتميز هذه القلاع بالمتانة والارتفاع الشاهق، مما أعجز كثيراً من المغول المهاجمين على اقتحامها، وذلك مثل قلعة كورالبار- تقع شرق مدينة دهلي- وقد جدد السلطان "علاء الدين" قلعة "أجة" بالقرب من دهلي، والتي بنيت في عهد السلطان "شمس الدين ألتمش"(٨٠)، والتي

ظهرت أهميتها في صد غارات المغول[٨١]، كذلك جدد السلطان علاء الدين الخلجي حصنا آخر يسمى حصن "سيالكوب" بالقرب من دهلي، وهو الحصن الذي شيد في العصر المملوكي أيضاً على يد "قطب الدين أيبك"[٨٢]، حتى يحمي العاصمة من هجمات الثوار الهنود[٨٣].

ومن الوسائل المستخدمة في الجيش الخلجي دق الطبول في الحرب سواء في أثناء القتال أو في أثناء استدعاء الجنود للمسير والتنقل من مكان إلى آخر أو في أثناء توزيع الهبات والعطايا في العروض العسكرية أو في أثناء عقد الاحتفال بالانتصار على الأعداء، مثلما حدث عند عودة القائد "ألغ خان" منتصراً من بلاد الملتان[٨٤].

أسرى الحروب:

أما إذا انتقلنا إلى نقطة أخرى وهي معاملة أسرى الحرب الذين يقعون في يد الجيش الخلجي، فإننا نجد أن هناك اختلافاً في معاملتهم بين سلطان وآخر، فبينما نجد أن السلطان "جلال الدين فيروزشاه" يعامل أسراه معاملة كريمة متسامحة، وذلك بما وصف عنه من حلم وحكمة وتعقل[٨٥]، فإن غيره وخاصة السلطان "علاء الدين الخلجي" يعاملهم معاملة قاسية، ويتفنن في تعذيبهم، فإننا نرى جلال الدين في السنة الثانية من جلوسه على العرش، يطلق سراح أسراه الذين قام واليهم المسمى "جهجو ملك"- حاكم ولاية كره- بالمناداة بأحقيته بالعرش على اعتبار أنه من أسرة السلطان السابق "بلبن الملوكي"، لذا سار على السلطان "جلال الدين" الذي تصدى له بالمسير على رأس جيشه مخلفاً ابنه الأكبر "خان خانان" لضبط أمور الحكم في العاصمة دهلي، واضعاً ابنه الأوسط المسمى "أزكليخان" على مقدمة الجيش[٨٦]، وبالتالي تم إنزال الهزيمة به وأسره مع أكثر رجالات جيشه، وحملوا أسرى مكبلين بالأغلال إلى العاصمة، ولكن عندما رآهم السلطان عطف عليهم وقابلهم بالمودة، فأمر بفك أغلالهم، وألبسهم خلعة السلطانية، وعطرهم بالعطر[٨٧]، ويرجع ذلك إلى أن معظم هؤلاء الأسرى كانوا زملاء للسلطان وأقرانا له في دولة المماليك، هذا إلى جانب أن السلطان قضى الفترة الكبيرة من حياته مسالماً، لم يرق دم مسلم، وأنه تجاوز السبعين من عمره، فرغب ألا يريق دم المسلمين في آخر حياته[٨٨].

كذلك تكرر تسامح هذا السلطان مع عناصر الهندوس الذين خروجوا عليه

فعندما سار السلطان إلى قلعتي جهاين ومالوه، بعد استيلاء راجا "رنتهبور لهما، فعندما شعر السلطان بخوف هذا الأمير الهندوكي من بطشه وتحصنه بإحدى حصونه، ترك ساحة القتال ورجع إلى عاصمته، حقنا للدماء(٨٩).

أما عن معاقبة السلطان "علاء الدين الخلجي" للأسرى في عهده، خاصة الأسرى من المغول، فإن عقابه كان شديداً، فلا يتورع عن إلقاء جميع الأسرى تحت أقدام الفيلة أمام الأهالي، حدث ذلك بعد الانتصار على قائد المغول المسمى "ترتاك بيك"، حيث أمر السلطان بإلقاء جميع الأسرى وقائدهم لكي تسحقهم الفيلة بأقدامها(٩٠).

هذا ولم تقتصر معاملة الأسرى في عهد "علاء الدين" على أسرى المغول فقط، بل تعداه إلى معاقبة الثوار من الهنود من قبائل المواتي، حيث كان يحضر الأسرى إلى الميدان عامة وتعذيبهم بشتى الوسائل، مما كان يترتب عليه انتشار الفزع والخوف بينهم، وبذلك ضمن لنفسه عدم ثورتهم من جديد(٩١).

هذا وكان من أساليب "علاء الدين" مع أسراه الأمر بقتلهم وعدم إعطائهم فرصة لطلب العفو، مثلما حدث مع "حاجي مولي"، الذي كان يشرف على إدارة بعض الأراضي الملكية في دهلي، عندما اختار طفلاً صغيراً من سلالة السلطان "شمس الدين ألتمش المملوكي" وحاول إعلانه سلطاناً على البلاد بدلا من السلطان "علاء الدين"، مع عزمه بحكم البلاد وصياً على هذا الطفل، وعلى ذلك جهز السلطان "علاء الدين" قائداه "ملك حميد الدين" و"الغ خان"، اللذان تمكنا من إنزال الهزيمة "بحاجي مولى" والقبض عليه، ومن ثم أمر السلطان بقتله وعلقت رأسه على حربة، ودار بها الجنود في شوارع العاصمة، وكان جزاء أعوان "حاجي مولى" ومؤيديه القبض عليهم ومصادرة أموالهم، وقتلهم جميعاً(٩٢).

رابعاً: الاهتمام بالجنود في الجيش الخلجي:

اعتني سلاطين الخلجيين بجنودهم في ميادين القتال، وتسليحهم بشتى أنواع الأسلحة والمؤن اللازم لإظهار تفوقهم ومقدرتهم العسكرية، والاهتمام بإقامة الحصون والقلاع، وتجديد ما يحتاج إلى تجديد، هذا إلى جانب الاهتمام بقوادهم وجنودهم، فكثيراً ما كان السلاطين يقطعون الإقطاعات الكبيرة للقواد المنتصرين، مثلما أقطع السلطان "علاء الدين" قلعة رنتنهبور ونواحيها لقائد جيشه "ألغ خان"،

هبة من السلطان وحفاوة منه لما قدمه قائده من انتصارات(٩٣). كذلك كان ينعم السلطان على قادة جيشه بالألقاب التشريفية والهدايا الفاخرة والتولية على الولايات والأقاليم، فقد أنعم "علاء الدين" على قائده "ملك نايب كافور" بعد انتصاره على حاكم "ديوكير" بلقب راي رايان، وأنعم عليه بجتر، ومائة ألف تنكه، وولاة على ديوكير حاكماً بدلاً من حاكمها المخلوع(٩٤).

هذا بالإضافة إلى توزيع الأسلحة والاهتمام بأرزاق الجنود وملابسهم، هذا على عكس تعامله مع المتآمرين ومثيري الفتن في دولته، فأنه كان ينكل بهم ويأمر بمعاقبتهم بشتى الطرق، مثلما حدث مع مؤيدي ابن أخيه "سليمان شاه"، الذي حاول اغتصاب العرش منه، فإن السلطان أمر بالقبض عليهم وسمل أعينهم، وزج بهم في السجون، ونكل بمعظم أتباعهم(٩٥).

وكثيراً ما يتدخل الجيش لرفع قدر أحد أفراد الأسرة الحاكمة على فرد آخر أو بالعكس، فإننا نرى أن السيدة ملكة جيهان زوجة السلطان جلال الدين فيروزشاه حاولت أن ترفع ابنها ركن الدين إبراهيم سلطاناً خلفاً لوالده مع بذلها الكثير من المال وجهدها في تجميع الرحال والأعوان، إلا أن قواد الجيش انضموا إلى علاء الدين وهاجموا العاصمة معه، وأجبروا ركن الدين إبراهيم وأمه على الفرار إلى الملتان وذلك سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م، ومن ثم بذل علاء الدين الأموال والعطايا للقواد، فاعترف به سلطاناً وسك العملة باسمه وخطب خطبة الجمعة له. (٩٦)

وبذلك نرى مكانة الجيش في تلك الآونة وأنه بفضل تدخل قواته يرفع من قدر سلطان ويعزل آخر.

عناصر الجيش وأجناسه:

تعددت عناصر الجيش وأجناسه في الهند في عهد الدولة الخلجية، والتي يمكن حصرها في أربعة عناصر أساسية وهم العرب والأفغان والأتراك والهنود، أما العرب فهم بقايا القبائل العربية التي فتحت أقاليم الهند، هذا وزاد عدد الأفغان في العهد الخلجي، لأن الخلجيين تأثروا بالبيئة التي عاشوا فيها في البنغال فاعتبروا أنفسهم أفغان أكثر من أي شيء آخر(٩٧)، لذا شجع الخلج الأفغان على الهجرة إلى دهلي ورفعوا من مكانتهم ومنزلتهم وضموهم إلى الجيش وأسندوا المناصب القيادية لهم، خاصة في عهد السلطان "علاء الدين الخلجي"(٩٨).

ومن الثابت تاريخياً وجود عنصر الأتراك في الجيوش الهندية، وهو العنصر الذي كان يعتمد عليه في عصر المماليك في قيادة الجيوش، وكان معظم المماليك في تلك الفترة غلمان وعبيد مشترين من أسواق النخاسة، وتربيتهم تربية عسكرية، وهم الذين امتازوا بعدة مميزات هامة من أهمها الشجاعة والفروسية والإقدام ، وعلى ذلك فإن العنصر التركي استمر في الجيش الخلجي لما اتصفوا به من حزم وقوة وضبط أمور البلاد وتنظيم الجيوش(٩٩).

ـ أما عنصر الهنود في الجيش الخلجي، فهو العنصر الذي يمثل الأعداد الكبيرة في المجتمع والذي ظل يحاول في كل الفترات الوصول إلى المناصب الرئيسية في دولة الهند، حتى تمكن أحد الهنود من الوصول إلى كرسي العرش في أواخر الدولة الخلجية في حدود سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م باعتلاء القائد خسروخان الحكم وإسقاط آخر سلاطين الخلج السلطان "قطب الدين مباركشاه"– ولما كان خسروخان مدينا لبني جلدته من الهنود من الكجرات، فقد خصهم بالمناصب الرفيعة في الدولة، واعتمد عليهم في شئون الحكم والإدارة والجيش(١٠٠).

وقد زاد الأمر سوءاً أن هذا السلطان الهندي سرعان ما غير سياسته في البلاد، حيث أتاح للهنود بإظهار نحلهم ومللهم، والتعبير عنها علنا، فنصبوا أصنامهم في كل مكان، واستفزوا شعور المسلمين بتمزيق المصاحف الشريفة، ومنعوهم من تأدية شعائرهم وصلاتهم، ورفعوا شعائر الديانات البوذية في القصر الملكي(١٠١).

لم يستمر الوضع في سلطنة دهلي الإسلامية طويلاً على ما هو عليه، فقد قاد حركة المعارضة ضد خسروشاه القائد "ملك تغلق"، القائد الأكبر للجيش(١٠٢)، وأنزل الهزيمة به وبالتالي أسقط الدولة الخلجية، وبدأت تظهر دولة جديدة في الهند، هي الدولة التغلقية في أواخر سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م(١٠٣).

أما عن اختلاف القوة العددية للجنود الخلجيين من معركة إلى أخرى، والتي تقدر بحسب قوة العدو والتجهيزات، والأوامر الصادرة لإعداد الجيش، فقد بلغ الجيش في الملتان أربعين ألف فارس على رأسهم القائد "ظفر خان" بينما كانت أعداد الجيوش لمهاجمة الكجرات في سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م، أعداد جرارة هاجموا على نهروالة وجميع بلاد الكجرات(١٠٤)، وكان جيش الخلج في عهد السلطان

"جلال الدين فيروزشاه" في أثناء القضاء على فتنة جيجو- جيهجو- عبارة عن عشرة آلاف مقاتل مقسمة إلى قسمين، القسم الأول تحت قيادة أركالي خان، والقسم الآخر تحت قيادة السلطان نفسه(١٠٥).

بينما كان عدد جيش السلطان "علاء الدين خلجي" في سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٦م ثمانية آلاف جندي، وهو الجيش الذي سار به جنوباً حيث إقليم "ديوكير"، حيث أخضع حاكمها المسمى "رام ديو"(١٠٦)، ولابد أن نشير هنا أن عدد جيش العدو ضد قوات "علاء الدين" لم تكن تقل عدداً عن تلك الحشود من الجنود، ففي سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م أرسل السلطان قائده "ألغ خان" ضد "همير ديوا" الذي كان على رأس جيش عدده عشرة آلاف فارس ومالا يحصى من الفيلة والخيول، وبالرغم من هذا العدد فقد انتصر جيش السلطان عليهم وقضي على قوتهم(١٠٧).

ثالثاً: الجيش ودرء الأخطار الخارجية والفتوح في هضبة الدكن:

من المهام الملقاة على كاهل الجيوش بوجه عام في كل زمان ومكان الدفاع عن حدود البلاد الخارجية ضد أي أخطار أو اعتداءات على حدودها، والمتتبع لتاريخ الهند في عصرها الإسلامي يلاحظ إلى أي مدى تعرضت الممالك الإسلامية إلى غارات المغول الذين دأبوا على مهاجمة حدود الهند الشمالية(١٠٨)، وذلك في محاولة منهم للسيطرة على أراضيها، فقد تأثرت هذه المناطق بهجمات المغول، حيث كانوا يعبرون نهر السند(١٠٩). وتكثفت حملاتهم على منطقتي لاهور والملتان(١١٠)، أما في عهد الدولة الخلجية فقد كانت أولى هجماتهم في عهد السلطان جلال الدين فيروز شاه في سنة ٦٩١هـ/١٢٩٢م(١١١)، حيث تمكن جيش السلطان بإنزال الهزيمة بهم، وأسر أعداد كبيرة منهم تقدر ببضعة آلاف، ثم نقلهم إلى مدينة غياث بور في ضواحي دهلي، حيث أطلق عليها اسم مغولبور نسبة إليهم(١١٢)، وهؤلاء المغول هم الذين عرفوا في التاريخ باسم المسلمين الجدد، وذلك بعد اعتناقهم الدين الإسلامي(١١٣).

وفي سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م تكرر هجوم المغول على شمال الهند، في بداية عهد السلطان علاء الدين الذي جهز جيشاً، وضع عليه أفضل قواده القائد ألغ خان، والقائد ظفر خان، اللذان أنزلا الهزيمة بالمغول، فاشتد فرح السلطان والأهالي بدهلي بالنصر فدقت الطبول وأقيمت الأفراح والاحتفالات بالنصر(١١٤).

ولا بد أن نشير إلى أن خطر المغول بات يتكرر بين الحين والآخر طوال فترة حكم علاء الدين، خاصة أن بعض ساكني غياثبور المعروفين بالمسلمين الجدد ثاروا على الخلجيين وهاجموا أمراء الدولة وقتلوا الأمير ملك عز الدين شقيق الوزير الخلجي نصرت خان وقتلوه، وبالتالي أصدر السلطان أوامره بالقبض على معظم نسائهم وأولادهم وعاقبهم أمام أعين الجميع لدرجة أن نظام الدين الهروي[١١٥] أشار لهذا المعنى بقوله: "ولم يحدث من قبل في دهلي أن عوقب أولاد أتباع أحد بذنب آبائهم"، وهكذا فقد انزل الجيش العقاب الشديد بأبناء المغول على ما اقترف آبائهم من فتنة وتآمر على سلطان الخلج في تلك الفترة.

لم ييأس المغول من غزو الهند، فساروا عدة مرات في عهد السلطان "علاء الدين خلجي" لمهاجمتها وقد عمل السلطان على إقامة سلسلة متصلة من الحصون على حدود الهند الغربية وزودها بالجند والسلاح والمؤن . ومن هجمات المغول على بلاد الهند ما قام به الأمير "داود" الذي زحف من بلاد ما وراء النهر بجيش قوامه عشرة آلاف رجل، فتصدى له جيش السلطان تحت قيادة "ألغ خان" وهزمهم وأسر منهم قرابة الألفين فارس، ومن ثم عاد "داود" إلى بلاد ما وراء النهر، دون أن يحقق أي نصر يذكر على جيش الخلج[١١٦].

غزا ملك المغول "قتلق خواجه بن داود" على رأس قوة كبيرة، وعبروا نهر السند إلى الهندوستان، فتصدت لهم قوة السلطان "علاء الدين" تحت قيادة قائداه "ظفر خان" و"ألغ خان"، وتمكنا من إنزال الهزيمة بهذا الجيش الزاحف، ولابد أن نشير هنا أن المغول حققوا نصراً كبيراً بقتلهم قائد الجيش الخلجي "ظفر خان"[١١٧]. ولكن في حقيقة الأمر فإن قوة "قتلق خواجة" المغولي لم تستغل هذا النصر بالتقدم في البلاد، وذلك لأنهم زحفوا مسافة بسيطة تقدر بثلاثين فرسخاً، ثم سرعان ما عادوا إلى بلادهم خوفاً من قوة جيش الخلج، وذلك في سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٩م[١١٨].

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مدى ما تمتع به جيش الخلج في عهد السلطان "علاء الدين" من قوة وتنظيم، جعلت المغول يخشون من دخول حرب طويلة المدى معهم، حتى لا تكون عواقبها وخيمة عليهم.

عمل "علاء الدين" على صد المغول في سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٤م بارسال قائده "غازي تغلق"[١١٩] بجيش كبير، أنزل الهزيمة بهم في عدة مواقع من لاهور

والملتان، وفي تلك الفترة بلغت قوة جيش السلطان حداً جعله يفكر في طرد المغول من بلاد ما وراء النهر وخراسان وغيرها من أماكن تمركزهم(١٢٠).

أما عن توسعات جيوش علاء الدين في هضبة الدكن فقد جاءت بناء على الانتصارات المتكررة للجيش الخلجي على المغول فإن السلطان "علاء الدين"، وفكر في فتح العالم كله كما فعل الإسكندر الأكبر، فأطلق على نفسه لقب الإسكندر الثاني فاتح العالم(١٢١). ولكن مستشاره أعاده إلى رشده، فقد نصحه قاضيه المسمى "علاء الدين" بأن يركز كل جهوده في فتح الهندوستان، وأن يسخر قوته وأمواله في تحصين وإحكام القلاع تجاه المغول، والاستيلاء على الأقاليم البعيدة من الهند التي لم يصل إليها الإسلام سابقاً، وبذلك استمع السلطان لتلك النصيحة، وأخذ يوجه قواته لاستكمال فتوحات الهند(١٢٢). فجاءت خطوة الجيش التالية في عهد الخلجيين هي التوسع في الهند، خاصة في منطقة الدكن، والهندوستان كلها من البنغال إلى البنجاب، ومن جبال الهملايا إلى تلال الوندهايا، واخترق أقاليم مالوه(١٢٣) والكجرات، واستمر تقدم الجيش الخلجي تحت قيادة "أولوغ خان" و"ملك نايب كافور" حتى استسلم أهالي الدكن للخلجيين، الذين صار سلطانهم يشمل كل شبه الجزيرة الهندية، وذلك في سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م(١٢٤).

ومن أولى خطوات السلطان للتوسع في مناطق الهند البعيدة هي إرسال الجيش الخلجي تحت قيادة "ألغ خان"، على رأس قوة تتجاوز العشرة آلاف فارس، والعديد من الفيلة والجياد، تجاه حصن رنتهبور وقلعة جهاين، ثم عزز هذا الجيش بقوة أخرى قادها بنفسه، ومن ثم تمكن الخلجيون في وقت قصير من الاستيلاء على هذا الحصن، والقضاء على حاكمه المسمى "راي همير ديوا"، وبالتالي الاستيلاء على العديد من الغنائم والكنوز(١٢٥).

وفي سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م أمر السلطان قائده "عبد الملك شهاب ملتاني" بالمسير تجاه مالوه بجيش ضخم لفتحها والقضاء على حاكمها المدعو "كوكا"، الذي امتلك الكثير من الرجال قدر عددهم بأكثر من أربعين ألف فارس غير المشاة، وقد تمكن هذا القائد من القضاء على "كوكا" ورجاله، والاستيلاء على مغانم كثيرة نقلها إلى السلطان في دهلى(١٢٦).

لعب الجيش الخلجي تحت قيادة القائد "ملك نايب كافور الخصى" دوراً

بارزاً في إخضاع منطقة الدكن في جنوب شبه القارة الهندية في سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م في الاستيلاء على حصن "ديوكير"، والاستيلاء على جميع خزائنه والعديد من الفيلة. وقد أعاده السلطان إلى حكم "ديوكير" بعد أن أخذ عليه العهود والمواثيق للسير سيرة حسنة مع الأهالي، وإرسال الجزية سنوياً للسلطنة بدهلي[١٢٧].

ولكن لم يمض عامان إلا ونقض اتفاق المصالحة، ومنع إرسال الجزية من جديد، فزحف الجيش إليه مما يؤكد رغبة السلطان في استمرار سيطرته ونفوذه على تلك المناطق من الدكن سواء بالسلم أو الحرب، كما يؤكد أهمية تلك المناطق، لدرجة أن السلطان "قطب الدين مباركشاه" في سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م أرسل جيشه تحت قيادة "عين الملك ملتاني"، الذي استطاع خلال ثلاثة أشهر تطهير منطقة الكجرات كلها من الفاسدين، والاستيلاء على الغنائم والأموال من راجات المنطقة[١٢٨].

رابعاً: ديوان الجند:

يعتبر ديوان الجند من أهم الدواوين في البلاد فهو الذي يجمع كافة الجنود تحت سيطرته، لإتسام الدولة الخلجية بالطابع العسكري والقيادة القوية ذات الكفاءة الحربية العالية، فكانت عناية سلاطينها منصبة على الاهتمام بالجيش، وأن أول سلطان في الدولة "جلال الدين فيروزشاه" كان يعمل عارضاً للجيش في الدولة المملوكية، لذا كان اهتمامه منصباً على إقامة ديوان للجند منذ اللحظة الأولى لحكمه، وإعطاء هذا الديوان عنايته واهتمامه دون غيره من دواوين الحكومة من منطلق مسئولية الدولة في إقامة هيئة إدارية تشرف على مصالح الجيش الداخلية وتقدر مرتباته وأرزاق جنده، حتى يتفرغ الجيش إلى إقرار الأمن الداخلي والقيام بالعمليات العسكرية الخارجية، ولكي يضمن الحكام ولاء جنودهم التام لهم، والانتماء إلى دولتهم بالحصول على مستحقاتهم المالية اللازمة لمتطلبات حياتهم اليومية[١٢٩].

ومن المسلّم به أن لديوان الجند موظفاً كبيراً يرأسه يطلق عليه اسم "العارض" مهمته واختصاصه رعاية شئون الجند ونفقاتهم وتجميع فرقه وإمداداته، ومن أشهر من عمل في منصب ديوان العرض في عهد السلطان "علاء الدين

الخلجي" خواجة حاجي نائب" الموكل إليه عرض الجنود في البلدان، الذي وضع تحت يده من أموال الغنائم الشيء الكثير، وفي سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م كان صاحب ديوان العرض هو "خواجة حاجي"، ويطلق عليه اسم نائب عرض(١٣٠).

وفي حقيقة الأمر فإن لرئيس ديوان العرض أهمية كبيرة في الاهتمام بشئون الجنود في الجيش وحفظ ولائهم، وذلك بما يقدمه لهم من أرزاق وإنعامات وهبات، وخير دليل على ذلك ما قدمه رئيس ديوان العرض "جلال الدين الخلجي" في عهد معز الدين كيقباد المملوكي، وذلك بأن جمع إليه العديد من الجنود الخلج وفضلهم على غيرهم من العناصر الأخرى، وزاد من عطاياهم عن العناصر الأخرى كالجنود الأتراك، مما أدى إلى بذر الفتنة بينهم، هذا وقد عمل هذا العارض على سحب أموال الجيش وإنفاقها في صالح الجنود الخلجيين دون غيرهم، مما أدي في النهاية إلى قيام فتنة وقتال بين الطرفين، كان أهم نتائجه إسقاط السلطان معز الدين كيقباد المملوكي من الحكم وإحلاله محله في السلطنة(١٣١).

وقد كان من أهم مهام رئيس ديوان العرض صرف أرزاق الجنود ومرتباتهم حيث حددت للأمير بحوالي أربعين ألف تنكه في السنة، والأسفهسلار عشرين ألف تنكه، وللجندي العادي ألف تنكه في السنة(١٣٢).

هذا يؤكد على اختلاف مرتبات الجند حسب خدماته في الجيش، فإن هناك الجندي المحترف المدون في ديوان العرض، ويتقاضي راتبه من ديوان العرض سنوياً حسب تحديد هذا الديوان له، واعتماد السلطان لهذا التحديد، وهذا الجندي يمتلك على أقل تقدير حصاناً وتزداد مهامه ومسئولياته إذا عهد إليه بحصانين، وفي هذه الحالة يتقاضي راتباً أعلى من راتب صاحب الحصان الواحد، وراتب الجندي غير المنتظم في سلك الجيش، والذي يتطوع في الجيش وقت الحرب فقط، يختلف عن راتب الجندي المنتظم، وقد عني "علاء الدين" عناية خاصة بتحسين رواتب جنده وهيأ لهم سبل المعيشة الرغدة، حتى يضمن ولاءهم وخدماتهم له ولدولته، وبذلك كفل للجيش الحياة الكريمة، حتى يتيسر للجند تحقيق سياسته الدفاعية والهجومية. (١٣٣)

هذا ويعاون رئيس الديوان أو العارض ويساعده في عمله عدة موظفين من أهمهم الكتبة الذين أوكل إليهم مهمة تسجيل أسماء الجند في دفاتر مخصصة لذلك،

كذلك النقباء الذين يعاونون العارض في توزيع العطايا والأرزاق على الجند، ومن هنا نفهم أن مهمة ديوان الجند تنقسم إلى قسمين مهمين:

القسم الأول: يختص بأرزاق الجند ومستحقاتهم، حسب كفاءتهم ومراتبهم العسكرية.

القسم الثاني: يختص بالنظر في السجلات التي تقيد فيها أسماء وطوائف الجند.

وكان قائد الجيش أعلى الرتب العسكرية، التي تمنح للذين أثبتوا الكفاءة والمقدرة في ساحة القتال، مثل "نائب كافور" في عهد علاء الدين الخلجي وغيره[١٣٤].

وخلاصة القول فإن التنظيمات العسكرية التي أدخلها الخلجيون في الهند على جيوشهم، لخير شاهد على قيادتهم وزعامتهم القوية في البلاد، حيث قاموا بتطوير الجيش وأساليب القتال ووضع الخطط العسكرية، والاهتمام بالجنود وأرزاقهم وتجهيزاتهم بالمؤن والأسلحة، مع إنشاء ديوان هو ديوان الجند، لذا نلحظ كفاءة جيوشهم في درء الأخطار والفتن الداخلية، والتصدي للهجمات الخارجية ونجاحهم في إنزال الهزائم المتكررة بالمغول، ومحاولة توسيع رقعة بلادهم وممتلكاتهم خاصة في منطقة جنوب الهند، مما أظهر الدور الفعال لهذا الجيش الإسلامي.

الملاحق

- ملحق رقم١:

أسماء سلاطين الدولة الخلجية وسني حكمهم:

- جلال الدين فيروز شاه	٦٨٩هـ/١٢٩٠م
- علاء الدين محمد شاه الخلجي	٦٩٥هـ/١٢٩٦م
- شهاب الدين عمر شاه (تحت وصاية كافور الحضي)	٧١٥هـ/١٣١٦م
- قطب الدين مباركشاه	٧١٦هـ/١٣١٦م
- ناصر الدين خسروشاه	٧٢٠هـ/١٣٢٠م (*)

(*)كيلفورد أ. بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص٧٣.

الهوامش

(1) يرجع أصل حكام الدولة الخلجية إلى عنصر الخلج التي تعددت آراء المؤرخين حول نسبهم، فمنهم من يشير إلى أنهم جماعة من الترك كانوا يميلون إلى الترحال والتنقل، وقام أميرهم خان ترك بتجميعهم، وولى عليهم أحد رجاله ويدعى بياغو، وأسكنهم منطقة عرفت بياغو خلج (الكرديزي: زين الأخبار، ص ٤٣٤، ٤٣٥، ترجمة عفاف السيد زيدان، طبعة القاهرة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، والبعض يشير إلى أنهم من الأفغان، وأنهم ينسبون إلى قليج خان – أحد أصهار جنكيز خان–، وقد حرف اسمه بعد ذلك فصار خلج، وعرفوا لذلك بالخلجيين (باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٨٨، طبعة الدكن)، وقد ظهر أفراد الخلجيين منذ عهد الدولة الغزنوية كما ساهموا في فتح بلاد الهند (فرشته: تاريخ فرشته، ص ١٨٩، بومباي ١٨٣١م). ثم تولى اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي نيابة عن السلطان قطب الدين أيبك التوسع في بلاد الهند (الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١ ، ص ٤٢٤، تعليق: عبد الحي حبيبي، طبعة كابل ١٣٤٣ هـ ش). ومن ثم التحق عدد كبير منهم في خدمة هذا السلطان، منهم مردان خلجي، وملك حسام الدين عوض خلجي (العتبي: تاريخ الميمني، ج٢، ص ١٢٢، طبعة القاهرة ١٣٨٦هـ، نظام الدين الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص ٦٣، ٦٤، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، طبعة الدار المصرية للكتاب ١٩٩٥م). ومن ثم تمكن هذا الأمير حسام الدين من الاستقلال بإقليم البنغال في ٦٢٢هـ/ ١٢٢٣م، وأعلن نفسه حاكماً على البلاد (خواندمير: حبيب السير في أخبار أفراد البشر، ج٤، م٢، ص ٦١٧، طبعة طهران ١٣٣٣هـ ش)، وبذلك اشتد ساعد الخلجيين وشكلوا ركناً أساسياً في الجيش الهندي في العصر المملوكي، حتى وصل القائد جلال الدين فيروزشاه إلى منصب عارض الجند في عهد معز الدين كيقباد (بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص ١٤٢، بتصحيح مولوي أحمد علي صاحب، طبعة كلكتا ١٨٩٨م، Cambridge: History of india, p. 87, volum III Turks and Afghans, (New, Delhi, 1958).

(2) نظام الدين الهروي: طبقات أكبرى، ج١، ص١٣١، ١٤٩.

(3) نظام الدين الهروي: نفس المصدر السابق والجزء، ص١١٦، ١٢٥، عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص٩٤، دار الفكر العربي بالقاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م،

Munshi: the struggle for Empire, P.134,(Bombay, 1963).

(4) دهلي: تعتبر دهلي من المدن المهمة في بلاد الهند، فهي ذات أرض واسعة تقع شمال الهند، قليلة الارتفاع، مستوية سطح أراضيها، اتخذها المماليك حاضرة لملكهم، ثم الخلجيون وقد نشأت بها سلطنة دهلي الإسلامية.(المباركبوري: العرب والهند في عهد الرسالة، ص٣٢، طبعة الهيئة

المصرية العالمة للكتاب سنة ١٩٧٣م)، وعندما قدم الإنجليز إلى بلاد الهند لاستعمارها ، أطلـق على دهلي اسم دلهي أو نيودلهي ، وهي تبلغ من حيث الطول ١٢٨ درجة و ٥٠ دقيقة ومن حيث العرض ٢٥ درجة و ٥٠ دقيقة

A.K.Jaim: the City of Delhi, P.29 (New Delhi,1994).

الدكن : هي منطقة كبيرة تطلق على القسم الجنوبي من بلاد الهند ، وهي عبارة على هيئة مثلث قاعدته أعلى ورأسه من أسفل ، ويستوطنه العديد من الإمارات الهندية المتفرقة (جوستاف لوبون : حضارات الهند ، ص ٧٣، ترجمة عادل زعيتر ، طبعة القاهرة ، سنة ١٩٤٩م) .

(5) السلطان علاء الدين محمد شاه خلج من أهم وأشهر حكام الخلجيين تولى العرش سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٧م بعد تآمره على عمه السلطان جلال الدين فيروز شاه (فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٧٤)، وقد اتصف علاء الدين بأنه قائد عسكري ومحارب جسور، زوجه جلال الدين من ابنته وعينه حاكماً على ولاية كره Kara، (نظام الدين الهروي: طبقات أكبرى، ج١، ص١١٢)، وقد استمال علاء الدين قادة الجيش ورجالات الدولة ببذل الأموال والهبات وتوزيع الإقطاعات حتى يؤيده في الاستقرار على حكم دهلي، خلفاً لعمه جلال الدين (باراني: تاريخ فيروزشاه، ص٢٢٨، طبعة الدكن).

(6) إقليم البنجاب: كلمة فارسية مكونة من مقطعين، بنج بمعنى خمسة وآب بمعنى نهر أي الخمسة أنهار، ويقصد بها فروع نهر السند، وهي شلبخ- جيناب- بياس- جهلم- راوي (جوستاف لوبون: حضارات الهند، ص١٤٣)

أما البنغال: فتقع في أقصي شرق الهند، وتعتبر المعبر الرسمي إلى أرض التبت والصين، وأكبر مصدر للسكر والعقاقير الطبية الطبيعية، وهي تشكل الآن دولة بنجلاديش الإسلامية.

A.K.Jaim: the City of Delhi, P.49.

(7) الملتان Maltan: ولاية بشمال غرب الهندوستان، بالقرب من غزنة، أهلها مسلمون منذ الفتح العربي لتلك المناطق، وهي معروفة الآن بباكستان (الحسنى: الهند في العصر الإسلامي ، المعروف بجنة المشرق ومطلع النور المشرق ص١٠، طبعة حيدر أباد الدكن سنة١٩٧٢م).

(8) سومنات Somnath: مدينة تقع على الساحل الغربي للهند مواجهة لبلاد شبة الجزيرة العربية فتحها السلطان محمود الغزنوى سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م، وتعتبر من أشهر المدن الهندية من الناحية التجارية والدينية (الكرديزي: زين الأخبار، ص٣٠٨، ميرخواند: روضة الصفا في سيرة "الأنبياء والملوك والخلفاء"، ص١٥٩، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، راجعة السباعي محمد السباعي، الطبعة الأولى، طبعة الدار المصرية للكتاب سنة ١٩٨٨م.

(9) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص١٩٠.

(10) Cambridge: History of inda, p.p 101,102, (New Delhi, 1958).

(11) انظر ملحق المقالة الذي يحتوي على ثبت بأسماء سلاطين الخلجيين.
(بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي دراسة في التاريخ والأنساب، ص ٧٣، ترجمة: حسين على اللبودي، مؤسسة الشراع العربي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
كان جلال الدين فيروز شاه قائداً للجيش في عهد الدولة المملوكية، التي حكمت ما بين سنتي ٦٠٦: ٦٨٩هـ/ ١٢٠٦: ١٢٩٠م، بايع أهالي دهلي السلطان جلال الدين فيروز شاه بالسلطنة عقب انتصاره على خسرو شاه، وعمل على تأليف قلوب الرعية والأمراء بالإنعام عليهم بالخلع والهدايا، وسعى إلى تخفيف الضرائب على العامة والخاصة.
(Munshi: The struggle for Empire, p. 190, (Bombay, 1969).
كما عمل على نشر الإسلام بين الهندوس، بإعفائهم من دفع الضرائب تشجيعاً لهم على الإقبال عليه.
(Rawlinson: Ashort Cultiual History of India, p. 234, (Oxford, 1958).
(12) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص١٤٢،
Sharmah: The Sultant of Delhi, P.P199-200, (New Delhi, 1988).
السلطان معز الدين كيقباد المملوكي: كان شاباً لاهياً منصرفاً عن إدارة الحكم، مما أطمع الخلج وعلى رأسهم جلال الدين في السيطرة على الجيش، وبالتالي الإطاحة بحكمه (أحمد البسيوني محمد: مقدمه عن قيام الدولة الخلجية في الهند، ص١٩، مجلة البيان، العدد الحادي والعشرون سنة ١٩٩٩م).
(13) مدينة بدوان: من أخصب أراضي الهند، تقع بالقرب من دهلي، فتحت في العصر الإسلامي على يد السلطان قطب الدين أيبك المملوكي (الحسني: الهند في العصر الإسلامي، ص٨٠).
(14) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص ١٧٤.
(15) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٢٨.
كره: ولاية على شاطئ نهر الكنج، كثيرة العمارة، لها سوق كبير، قصبة بلاد شرق الهندوستان، ضمت للدولة الإسلامية على يد السلطان قطب الدين أيبك المملوكي (الحسني: الهند في العصر الإسلامي، ص٨٨).
(16) نظام الدين الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٢٦، ١٣٠، حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص٢٥٣، الطبعة الأولى، طبعة الزهراء للإعلام العربي سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
(17) ابن بطوطه: الرحلة، ص٤٣٢، المعروف بتحفة النظار في غرائب الأمصار، طبعة دار صادر، بيروت.

(18) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص ٢٠٤،

Cambridge: History of inda, p. 121.

(19) ابن بطوطه: الرحلة، ص٤٣٤، أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبة القارة الهندية، ج١، ص١٤٦، مكتبة الآداب بالجماميز.

(20) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٣٢، نظام الدين الهروي: طبقات أكبرى، ج١، ص١٥٩.

(21) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٠٢، عصام عبد الرؤوف: تاريخ الهند، ص٩٣.

(22) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٣٨.

كان الهنود من أكبر العناصر الميالة للفتن والإضرابات في البلاد، وكثيراً ما جهزوا الأسلحة ونادوا بالاستقلال عن الحكومات الإسلامية، ولذا كان الخلجيون يفرضون عليهم العقوبات المشددة والتشدد في قتالهم. (نهاوندي: مآثر رحيمي، ج١، ص ٣٥١، بتصحيح محمد هدايت حسين، طبعة كلكتا ١٩٢٥م).

(23) خواندمير: حبيب السير، جلد جهارم، ص٦٢٤، طبعة طهران ١٣٣٣ هـ. ش.

(24) الكجرات: تقع على الساحل الغربي لبلاد الهند أمام شبه الجزيرة العربية، وهي الآن من ولاية بومباي.(الحسني: الهند في العصر الإسلامي، ص٧١).

(25) ديوكير: تقع إلى الغرب من حيدر أباد، فهي على بعد ٢٨ ميلاً منها، وقد ازدهرت في تاريخ الهند في العصر الإسلامي كحاضرة للسلطان محمد تغلق شاه، حيث اتخذها عاصمة لملكه بدلاً من دهلي، وأطلق عليها اسم دولت أباد، وأمر بنقل سكان دهلي إليها والهجرة إلى العاصمة الجديدة.

(Rawlinson: Ashort Cultirral History of india, P. 232).

أما عن دولت أباد: فهي تقع على مسافة أميال من مدينة أورنك- آباد الحالية- شمال هضبة الدكن، وهي تمتاز بكثرة الزرع ووفرة المعادن كالذهب والفضة (رشيد الدين: قلعة دولت أباد، مجلة ثقافة الهند، العدد الأول سنة ١٩٦٧م).

(26) نظام الدين الهروي: طبقات أكبرى، ج١، ص١٥٢، ١٥٣.

(27) الدولة المملوكية في الهند: هي من الدويلات الحاكمة في العصر الإسلامي، حكموا ما بين عامي ٦٠٦: ٦٨٩هـ/١٢٠٦: ١٢٩٠م أي قرابة الثلاثة وثمانون عاماً، تعاقب في حكمها أحد عشر سلطاناً، كان على رأسهم السلطان قطب الدين أيبك، الذي كان أصله مملوكاً جلب من تركستان، وبيع للسلطان شهاب الدين الغوري (العتبى: تاريخ اليميني، ج٢، ص١٢٢، ١٢٣، طبعة القاهرة سنة ١٣٨٦هـ). أسند السلطان الغوري لقطب الدين ولاية بعض ممتلكاته في الهند عقب انتصاره في معركة نزاين عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م، فأرتفع شأنه في تلك المناطق، (فرشته:

تاريخ فرشته، ج١، ص١٠٢)، ومن ثم بدأ في تكوين دولته في بلاد الهند حيث اتخذ من دهلي حاضرة لملكة واتصف بأنه كان جليلاً عادلاً محباً للعلم والعلماء،

(Husan Qureshi: the Administration of the Sultanate of Delhi, P.178, (Delhi,1944).

وقد بلغت الدولة المملوكية أوج عظمتها في عهد السلطان شمس الدين ألتمش، الذي حكم حتى مقتله في سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، وبذلك انتقل الحكم لأبنائه فتولى بدلاً منه أبنائه الخمسة، ومن أشهرهم السلطانة رضية (بدواني:منتخب التواريخ، ج١، ص٧٠)، ومن أبرز من تولى عرش الهند في عصر المماليك السلطان غياث الدين بلبن، الذي يعتبر رجل دولة من الطراز الأول لما تمتع به من خبرة إدارية وقيادة الجيوش، (فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٣٠)، وهو الذي استمر على عرش البلاد حتى سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٨م، وأعقبه على العرش معز الدين كيقباد، ومن بعده شمس الدين كيخسرو، الذي طمع في عهده القائد جلال الدين فيروز شاه في البلاد، فتأمر عليه بالقتل، ومن ثم أسس الدولة الخلجية سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م.

(بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص١٤٢).

(28) نظام الدين الهروي: طبقات أكبرى، ج١، ص١٠٩.

(29) نظام الدين الهروي: نفس المصدر السابق، والجزء، ص١١٤.

(30) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٨٩.

(31) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١١٦، عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ الهند، ص ٨٧.

(32) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٨٨.

(33) نظام الدين الهروي: طبقات أكبرى، ج١، ص١١٠، ١١١.

(34) عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ الهند، ص٨٥.

(35) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١١٢.

(36) عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ الهند، ص ٢٠٩.

(37) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٨٤.

وللحقيقة التاريخية فإن السلطان جلال الدين فيروز شاه قضى أغلب فترات حكمه في حروب متصلة ضد المتآمرين على عرشه، مثل سيدي مولى (فرشته: تاريخ فرشته، ص ١٩٢)، والقضاء على الحركات الاستقلالية في دولته بزعامة مدينة زتنهبور، في عام ٦٨٩هـ/١٢٩١م.

(باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٢١٠).

(38) فرشته: تاريخ فرشته، ص١٩٥.

(39) نظام الدين الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٢٥.

(40) نظام الدين الهروي: نفس المصدر السابق، ص١١٦.
(41) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٤٠.
(42) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١١٧.
(43) نظام الدين الهروي: نفس المصدر والجزء، ص ١٢٥.
(44) أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين، ج١، ص١٣٥.
(45) أرنكل– أورنكل: تعتبر قصبة الركن، وبها حصن منيع من أمنع حصون الهند. (الحسني: الهند في العصر الإسلامي، ص١٢٠).
(46) فرشته: تاريخ فرشته، ص٢٤٠.
(47) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١٤٤.
(48) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٢٠٣.
(49) عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ الهند في العصر الإسلامي، ص ٢٠١.
(50) نظام الدين الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٣٤، عصام الدين عبد الرؤوف: نفس المرجع السابق، ص٦٣.
(51) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص١٢٩.
(52) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١٤٣، ١٤٤.
(53) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٠٣.
(54)Oxford: History of india, P.241, (oxfod, 1958).

(55) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٤٥.
(56)Oxford: the History of india, P.240.
لقد استعان السلطان علاء الدين الخلجي بالجواسيس في تنظيم الحالة الاقتصادية والتعامل في الأسواق، حيث نشر رجاله وعيونه في مختلف القرى والمدن، وبلغت رقابتهم على كل صغيرة وكبيرة (فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٦١).
(57) لقد استعان الأمير عمرو بن الليث الصفار بالجواسيس في جيوشه ضد الأمير إسماعيل الساماني حكام بخارى (الكرديزي: زين الأخبار، ص ٢٢٧، عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ١٢٥)، تلك الحملة التي انتهت بفشله وإلقاء القبض عليه وترحيله إلى بغداد (ميرخواند: روضة الصفا، ص ٦٢)، ولقد وصل الاهتمام بالجواسيس في عهده إلى درجة أنه استخدمهم على قواده ورجال دولته (الكرديزي: زين الأخبار، ص ٢٢٨، عباس إقبال: تاريخ ايران، ص ١٢٥).
(58) نظام الدين الهروي: نفسه والجزء، ص١٤٤.

(59) ميرخواند: روضة الصفا، ص٦٢.
(60) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١٤٣، ١٤٤.
(61) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص١٤٤.
(62) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١٤٣، ١٤٤.
(63) نظام الدين الهروي: نفس المصدر السابق والجزء، ص١٢٦، ١٢٧.
(64) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص٧٥.
(65) القلقشندى: صبح الأعشي في صناعة الإنشا، ج٥، ص٩٢، ٩٣، تعليق: نبيل خالد الخطيب، طبعة بيروت، سنة١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
(66) القلقشندى: نفس المصدر السابق، ج٢، ص٩٥.
(67) ماركوبولو: رحلات ماركوبولو- المعروفة بالرحلة، ج١، ص١٢٤، الطبعة الثانية، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب س١٩٩٥م.
(68) Nazim: the life and the time of Sultan Mahmoud of Gazna, P.25, (Combridge, 1931).
محمود بن سبكتكين الغزنوي: يعتبر والده سبكتكين مؤسس الدولة الغزنزية في غزنة، والذي كان من أصل تركي من الرقيق، وقد بدأ حياته قائداً بارزاً في البلاط الساماني ببخاري، (الكرديزي: زين الأخبار، ص٢٥٩، خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان، ص٣، ٤، طبعة كابل سنة ١٣٣٣هـ، ش)، خلف محمود أباه في الحكم وارتفعت مكانته كسلطان في بلاد المشرق، وغزا الهند قرابة السبع عشرة غزوة، حطم فيها الأصنام، في محاولة صادقة لنشر الإسلام في ربوع بلاد الهند، وفتح العديد من البلدان والأماكن.
(خليل الله: سلطنت غزنويان، ص١٨، Nazim: the life and the time, P.33).
(69) الجياد من أسلحة الحروب في بلاد الهند، والتي اهتم بها سلاطينهم اهتماماً كبيراً، واستوردوها من الجزيرة العربية وبلاد العراق بأعلى الأثمان (ماركبولو:الرحلة، ج٣،ص٣١٩)، وأنواع الخيول في الهند ثلاثة أنواع، أهمها المجلوب من جزيرة العرب، والخيول التركية وهي المجلوبة من بلاد ما وراء النهر والبرازين، وهي الخيول الهندية، (القلقشندى: صبح الأعشى، ج٢، ص٩٣، ٩٥)، وقد خصص للإشراف على الخيول أحد كبار رجالات الدولة، ويسمى أمير الخيل أو أمير الإسطبل.
(Sharmah: the sultant of Delhi, P.186).
(70) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١١٩.
(71) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٤٨.
(72) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٢١٣.

(73) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١٤٢.
(74) التنكة: عمله مصنوعة من الذهب مقدارها ثلاثة مثاقيل، وتسمي التنكه الحمراء، أما المصنوعة من الفضة فتسمى التنكة البيضاء، وتسمى كل مائة ألف تنكة بلكارل ويسمى الدينار في الهند بالتنكة الصفار.(القلقشندى: صبح الأعشى، ج٥، ص٨٥).
(75) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص ١٢١.
(76) نظام الدين الهروي: نفس المصدر السابق، ص١٣٠، ١٣١.
(77) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٢٠٥.
(78) عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ الهند، ص٢١٠.
(79) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١٢٩.
(80) شمس الدين ألتمش: من حكام الدولة المملوكية في الهند، رفع إلى العرش بدلاً من أرمشاه بن السلطان قطب الدين أيبك، وذلك في سنة ٦٠٧هـ/١٢١١م (كيلفورد أ.بوزورث: الأسرات الحاكمة، ص٢٥٥)، اهتم السلطان ألتمش بالتنظيمات الإدارية وبالجيش وتصدى لثورات الهنود، وحاول نشر الدين الإسلامي بينهم بدلاً من البوذية (خواندمير: حبيب السير، جلد جهارم، ق٢، ص٦١٨).
(81) خواندمير: نفس المصدر السابق والجزء، ص٦١٢.
(82) العتبي: تاريخ اليميني، ج٢، ص١٢٢، الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص٤١٨.
(83) Sharmah: the sultant of Delhi, P.52.
(84) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١٢٤.
(85) أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين، ج١، ص١٣٣.
(86) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٨٦.
(87) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١١٠، ١١١.
(88) نظام الدين الهروي: نفس المصدر السابق والجزء، ص١١١.
(89) أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين، ج١، ص١٣٣.
(90) نظام الدين الهروي: ج١، ص١٤١.
(91) Munshi: the struggle For Empire, P.150.
(92) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٧٣، ٢٧٤.
(93) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١٣٣.
(94) نظام الدين الهروي: نفس المصدر السابق والجزء، ص١٤٢.
(95) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٥٧.

لقد تآمر سليمان شاه ابن أخي السلطان علاء الدين عليه، وحاول أن يقضي على عمه لكي يتولى البلاد خلفاً له، لذا ففي أثناء مسيرة السلطان على رأس جيشه لتأديب أهـالي رانثمبهـور، قـام سليمان شاه بمهاجمة الجيش والسلطان بالسهام، فأصابه في عدة مواضع، ولكن معظم قادة الجيش وقفوا إلى جانب السلطان في محاولة منهم لتضميد جراحه والتمسك به سلطاناً على الـبلاد، لـذا هجم الجيش على سليمان شاه ورجاله، حتى أجبره على الفرار إلى أفغانستان – أفغانبور – (ابن بطوطة: الرحلة، ج١، ص ٤٥٢).

(96) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص ٢٥٣.

(97) أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين، ج١، ص١٣٢.

(98) Munshi: the struggle For Empire, P.157.

(99) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٣٣.

(100)عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ الهند، ص١٠٦.

(101) ابن بطوطه: الرحلة، ص٤٢٠.

(102) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٢٤٠.

(103) الدولة التغلقية في الهند نسبة إلى مؤسسها تغلق شاه (بوزورث: الأسرات الحاكمـة فـي التاريخ الإسلامي، ص ٢٥٥، ٢٥٦)، بدأ نجم آل تغلق في الظهور بدخول غياث الدين تغلقـشاه في خدمة أولوخان أمير إقليم السند ووصوله إلى منصب أمير خيل (ابن بطوطة: تحفة النظـار، ص ١٣)، ثم ارتفع شأنه أكثر في عهد الدولة الخلجية فتولى منصباً كبيراً في الجيش ثم قائداً عاماً في عهد قطب الدين مباركشاه الخلجي، وزاد من مكانته ما قام بـه مـن ثـورة علـى الـوزير خسروشاه الذي قتل السلطان مباركشاه، ومن ثم قاد تغلق شاه الجيش ضده وحاربه عنـد مدينـة دهلي وانتزع العرش منه. (بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص ٢٠٤)، وقد استمر تغلـق شـاه على العرش حتى وفاته على يد ابنه محمد في ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م. (نهاوندي: مآثر رحيمي، ج١، ص ٣٤٣).

(104) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١٢٤، ١٢٥.

(105) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٨٤.

(106) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١١٦.

(107) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٢٢٧.

(108) محمد إسماعيل خان: تاريخ هندو، ص١٧، ١٨، طبعة طهران سنة ١٢٧٩م.

(109) نهر السند: يعتبر نهر السند من أكبر أنهار الهند، إذ يتفرع منه خمسة أنهار، بالإضـافة إلى نهر كابل، وجميع تلك الأنهار تقع في شمال هضبة الركن، يعتبر نهر الكنج من أقدس أنهار البلاد. (أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين، ج١، ص٣٠٦).

(110) تعددت هجمات المغول في عهد الدولة المملوكية في الهند على حدود الهند الشمالية، مثلما حدث في عهد السلطان معز الدين بهرامشاه سنة ٦٣٩هـ/١٢٤٢م، حيث زحفت جحافلهم على مدينة لاهور، ولولى بسالة قائد جيش السلطان المسمى نظام الدين ما انسحب المغول من تلك المناطق (خواندمير: حبيب السير، جلد جهارم القسم٢، ص٦٢٢، فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٢، Munsh: the Struggle for Empire, P.139)

كذلك زحف المغول على الهند في سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٢م (ماركوبولو: رحلة ماركوبولو المعروفة بالرحلة، ج١، ص٧٦، وتكرر زحفهم في عهد السلطان غياث الدين بلبن، وكانت وجهتهم منطقة الملتان، فقاد القائد محمد بغراخان ابن السلطان الجيش، ووضع حداً لهجماتهم (فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٣٦، محمد إسماعيل خان: تاريخ هندو، ص٨١٨).

Oxford: History of India, P.241, (oxfod, 1958).

(111) باراني: تاريخ فيروز شاهي، ص١٨٥، محمد إسماعيل خان: تاريخ هندو، ص١٩، ٢٢.

(112) في عهد السلطان جلال الدين فيروز شاه نقل المغول الأسرى إلى غياث بور، وهم الطائفة التي عرفت بعد ذلك باسم المسلمون الجدد. (ماركوبولو: الرحلة، ج١، ص٧٧)، وبسبب انتشارهم في تلك المنطقة فقد تم التزاوج بينهم وبين الهنديات، وولدوا جنسا هجينا أطلق عليه اسم الجلاسون، حيث كان المغول شقر الشعر، بينما الهنديات سمروات البشر. (ماركوبولو: الرحلة، ج١، ص٧٧).

(113) نظام الدين الهروي: طبقات أكبرى، ج١، ص١١٦، أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين ج١، ص١٣٣، ١٣٤.

(114) نظام الدين الهروي: نفس المصدر السابق والجزء، ص١٢٥.

(115) نفس المصدر السابق والجزء، ص١٢٦.

(116) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص٢٥٣.

(117) Munshi: the Struggle for Empire, P.144.

(118) نظام الدين الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٢٦.

(119) غازي تغلق: أول سلاطين الدولة التغليقية في الهند، تلقب بلقب غياث الدين، حكم لمدة خمس سنوات من سنة ٧٢٠هـ إلى ٧٢٥هـ/١٣١٩: ١٣٢٥م، وقتل على يد ابنه محمد، الذي جلس على العرش مكانه، وذلك بأنه شيد قصراً من الخشب على عجلة من أمره قرب دهلي، ليستريح فيه أثناء عودته من رحلة في البنغال، وقام ابنه بإصدار الأوامر للصانعين بإضعاف إحدى جوانب البناء، وأوعز إلى سايس الفيلة أن يقتحم هذا الجانب أثناء الاستعراض، وبذلك ينهار المبني بأكمله، وترتب على ذلك مقتل السلطان وعدد من رجال دولته. (نهاوندي: مآثر رحيمي، ج١، ص٣٤٣).

(120) نهاوندي: نفس المصدر السابق، والجزء، ص٣٤٠.

(121) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص١٩٠.

(122)Cambridge: History of india, p.p 101,102.

(123) مالوه: تقع على بعد ٣٠٠ ميل جنوب دهلي، وتضم عدة قلاع حصينة منها قلعة بهيلسان، وبها مدينة أجين، التي كانت مركز للهنود وعباداتهم وكبرى مدنها مدينة مندو.

(A.K. Jain: the city of Delhi, P.٥٥).

(124) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام ، ص٢٥٤.

(125) نظام الدين الهروي: نفس المصدر السابق والجزء، ص١٢٩.

(126) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٢٠٣.

(127) نظام الدين الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٤٢.

(128) نظام الدين الهروي، نفس المصدر السابق والجزء، ص١٥٢، ١٥٣.

(129) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص١٤٢،

Sharmah: the Sultant of Delhi, P.199.

(130) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١، ص١٤٢ ، ١٤٤.

(131) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص١٢٧.

(132) نظام الدين الهروي: طبقات، ج١،ص٨٨.

(133) عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ الهند، ص٢١١.

(134) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢٤٠.

أسماء المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد البسيوني محمد: مقدمة عن قيام الدولة الخلجية في الهند، مجلة البيان، العدد الحادي والعشرون سنة ١٩٩٩م.

٢- أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم"، ج١، مكتبة الآداب بالجماميز.

٣- ابن بطوطه (ت٧٩٩هـ/١٤٠٢م): محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم اللواتي، "تحفة النظار في غرائب الأمصار"، المعروف بالرحلة، طبعة دار صادر بيروت.

٤- الحسني (ت١٣٤١هـ/ م): عبد الحي بن فخر الدين العلي.
الهند في العصر الإسلامي المعروف بجنة المشرق ومطلع النور المشرق، طبعة حيدر أباد الدكن، بالهند سنة ١٩٧٢م.

٥- حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى الزهراء للإعلام العربي سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦- رشيد الدين : قلعة دولت أباد ، مجلة ثقلفة الهند ، العدد الأول سنة ١٩٦٧م .

٧- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٨- القلقشندى (ت٨٢٠هـ/١٤١٨م): أبو العباس أحمد بن علي،
"صبح الأعشي في صناعة الإنشا"، ج٢، ج٥، تعليق خالد الخطيب طبعة بيروت، سنة ١٩٨٧م.

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية:

٩- باراني : ضياء الدين " تاريخ فيروزشاهي" ، طبعة الدكن .

١٠- بدواني (ت في النصف الأول من ق١١هـ/١٨م): عبد القادر ملوك شاه بداوني

"منتخب التواريخ، ج١، بتصحيح مولوي أحمد علي صاحب، طبعة كلكتا ١٨٩٨م.
١١- الجورجاني (ت٦٩٨هـ/١٣٠٠م): أبو عثمان منهاج السراج، "طبقات ناصري"، تصحيح وتعليق عبد الحي حبيبي، طبعة كابل ١٣٤٣هـ.ش.
١٢- خواندمير (ت٩٤٢هـ/١٥٣٧م):غياث الدين بن همام الدين الحسيني، "حبيب السير في أخبار أفراد البشر" اجلد جهارم، طبعة طهران سنة ١٣٣٣هـ.ش.
١٣- خليل الله خليل: سلطنة غزنويان، طبعة كابل ١٣٣٣هـ ش.
١٤- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية في نهاية الدولة القاجارية، نقله عن الفارسية محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، طبعة دار الثقافة والنشر والتوزيع.
١٥- العتبي (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م): أبو نصر محمد عبد الجبار، "تاريخ اليميني" المسمي الفتح الوهبي على تاريخ أبو نصر العتبي: جزءان القاهرة ١٣٨٦هـ.
١٦- فرشته (ت في القرن ١١هـ/١٦م): محمد قاسم هندوشاه، "تاريخ فرشته" (ألف في حدود سنة ١٠١١هـ/١٥٩٨م) المجلد الأول، طبعة بومباي سنة ١٨٣١م.
١٧- الكرديزي (ت٤٤٢هـ/١٠٥٠م): أبو سعيد عبد الحي الضحاك، "زين الأخبار"، ترجمة من الفارسية، عفاف السيد زيدان، القاهرة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
١٨- محمد إسماعيل خان : تاريخ هندو ، طبعة طهران سنة ١٢٧٩م .
١٩ - ميرخوند: (ت٩٠٣هـ/سنة ١٤٩٠م): محمد بن خاوند شاه، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء"، ترجمة عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، راجعة السباعي محمد السباعي، الطبعة الأولى، طبعة الدار المصرية للكتاب سنة ١٩٨٨م

٢٠- نظام الدين الهروي (ت١١هـ/١٨م): أحمد بخشي: "طبقات أكبري، ج١، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي باسم المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٥م.

٢١- نهاوندي (ت١٠٢٥هـ): ملا عبد الباقي، "مآثر رحيمي"، بتصحيح محمد هدايت حسين، طبعة كلكتا سنة ١٩٢٥م.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

٢٢- جوستاف لوبون: حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، طبعة القاهرة ، سنة ١٩٤٩م .

٢٣- كليفود أ. بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دراسة في التاريخ والأنساب الطبقة الثانية، ترجمة حسين علي اللبودي، مؤسسة الشراع العربي، وعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٥م.

٢٤- ماركوبولو: الرحلة المعروفة برحلات ماركوبولو، ترجمة عن الانجليزية عبد العزيز جاويد، الطبعة الثانية طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٥م.

٢٥- المباركبوري (أبو المعالي أطهر): العرب والهند في عهد الرسالة، ترجمة من اللغة الإنجليزية عبد العزيز عبد الجليل، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٣م.

- رابعاً: المراجع الأجنبية:

26- A.k.Jain : The City of Delhi, (New Delhi, 1994) .
27- Cambridge: History of India, volume III Tyrks and Afghans. (New Delhi, 1958).
28- Hassan Qureshi: The Administration of Sultanate of Delhi, (Delhi, 1944).
29- Munshi: The Struggle for Empire. (Bomboy, 1969).
30- Nazim M : "The Life and the Time of sultan Mahmoud of Ghazn" (Eith of arcward) by the late sir Thomes Arnold, (Cambridge, 1931).
31- Oxford: History of India, (oxford, 1958).
32- Rawlinson: A short Cultural History of India, (Allahabad, 1926)
33- Sharmah: The Sultan of Delhi, (New Delhi, 1988).